**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والتسعون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**خطبة جمعة – الخبير :**

**والخبير -سبحانه- هو المنفرد بالعلم وحده، قال ابن القيم -رحمه الله-: “الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها“. (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [الأنعام: 59]؛ فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يتحرك متحرك ولا يسكن إلا بعلمه، ولا تستقيم حياة أي شيء إلا بأمره، قال -سبحانه-: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [لقمان: 34], ولا يجري شيء في الفلك والملكوت إلا والله يعلمه، قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ) [الأنعام: 73].**

**إن من لوازم اسم الله الخبير: العلم والإحاطة، فلا يكون خبيرًا بغير علم وإحاطة، وإن اسم الله الخبير يدل تمام العلم والخبرة والإحاطة بتفاصيل الأشياء، قال تعالى: (كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا) [الكهف: 91]، أي: وقد أحطنا إحاطة تامة، بما كان لدى ذي القرنين من قوة وجنود وإمكانات وآلات وخبرة، وغير ذلك من أسباب النفوذ والملك والغلبة والسلطان. وقد ذكر الله كمال علمه بخلقه وإحاطته بهم، فقال -عز وجل-: (أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الخَبِيرُ) [الملك14].**

**وإن من صور قصور علم البشر وخبرتهم أنهم لا يدركون حقيقة الشيء إلا بالتجارب، ولهذا إذا أردنا صنع دواء ما، فإننا نقوم بكثير من التجارب لإدراك مدى فاعليته، فعلوم البشر أساسها التجربة، لذلك سموه بالعلم التجريبي، لكن علم الله وخبرته لا يفتقر إلى التجربة، بل علم تام محيط شامل كامل، فسبحان العليم الخبير.**

**هناك اجتماعٌ بين اسمي الله العليم والخبير من حيث أنهما تضمنا علم الله تعالى المحيط بكل شيء, ولكن الخبير أدق من حيث علمه بخفايا الأمور, قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: “الخبرة هي العلم ببواطن الأمور، والعلم بالظواهر لا شك أنه صفة مدح وكمال، لكن العلم بالبواطن أبلغ، فيكون عليم بالظواهر، وخبير بالبواطن، فإذا اجتمع العلم والخبرة صار هذا أبلغ في الإحاطة، وقد يقال إن الخبرة لها معنى زائد عن العلم؛ لأن الخبير عند الناس هو العليم بالشيء الحاذق فيه، بخلاف الإنسان الذي عنده علم فقط، ولكن ليس عنده حذق، فإنه لا يسمى خبيراً، فعلى هذا يكون الخبير متضمناً لمعنى زائد على العلم“. وقال السعدي عند قوله تعالى: (قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ): “الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى“. قَالَ**

**الْغَزَالِيُّ: “الْعِلْمُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى الْخَفَايَا الْبَاطِنَةِ سُمِّيَ خِبْرَةً وَسُمِّيَ صَاحِبُهَا خَبِيرًا“.**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**